



دور مناهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة في محافظة بابل

م.د. سعد محسن إبراهيم *

أ. وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

saad.mh366@gmail.com

ARTICLE INFO

Article history:

Available online [21 Sep. 2026]

Keywords:

المناهج
التربية الإسلامية
الانحراف الفكري
المدرسين
المرحلة المتوسطة

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على دور مناهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري من جهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة، واتبع الباحث المنهج الوصفي لمناحيته طبيعة الدراسة وأهدافها، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية في محافظة بابل، أما عينة الدراسة فقد اقتصر على مدرسي التربية الإسلامية في قضاء المسيب والبالغ عددهم (165) مدرساً ومدرسة، بواقع (76) مدرساً و (89) مدرسة، ولتحقيق هدف الدراسة فقد أعد الباحث استبانة اشتملت على محورين هما (الموضوعات الدراسية - الأنشطة التعليمية والمناقشات الصفية)، وقد اشتمل كل محور من محاور الاستبانة على (12) فقرة، وقد تأكد الباحث من صدقها من خلال عرضها على عدد من المحكمين في اختصاص المناهج وطرائق التدريس، وبلغ معامل ثبات كرونباخ الفا (0,82)، وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة وجمع البيانات قام الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية (spss) وأظهرت نتائج الدراسة الآتي: أن درجة تضمين منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة للموضوعات الدراسية في مواجهة الانحرافات الفكرية حصلت على درجة تقييم متوسطة وبمتوسط حسابي (2,22)، كما أظهرت النتائج أن درجة تضمين منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة للأنشطة التعليمية والمناقشات الصفية في مواجهة الانحرافات الفكرية حصلت على مستوى تقييم ضعيف وبمتوسط حسابي (1,667)، ولم تظهر الدراسة وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تقديرات مدرسي التربية الإسلامية لدور منهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحرافات الفكرية وفقاً لمتغير الجنس.

Abstract

The study aimed to identify the role of Islamic education curricula in confronting intellectual deviation from the point of view of middle school teachers, and the researcher followed the descriptive approach due to its suitability to the nature and objectives of the study. There are (165) teachers in Al-Musayyib district, with (76) teachers and (89) schools. To achieve the goal of the study, the researcher prepared a questionnaire that included two axes: (study subjects - educational activities and classroom discussions), and each axis included questions related to one of the axes. The questionnaire consisted of (12) paragraphs, and the researcher confirmed its validity by presenting it to a number of arbitrators in the field of curricula and teaching methods, and the Cronbach alpha coefficient was (0.82). The results of the study showed the following: The degree of inclusion of the curriculum of Islamic education in the intermediate stage of the academic subjects in the face of intellectual deviations obtained a medium evaluation score with an arithmetic mean (2.22), and the results also showed that the degree of inclusion of the curriculum of Islamic education in the intermediate stage of educational activities, the class discussions in the face of intellectual deviations, obtained a poor evaluation level with an arithmetic average of (1.667).

© 2026 Madenat Al-elem University College. Published by JMAUC. This is an open access article.

على ملكيته الفكرية بعيداً عن التعدي بالإضافة إلى حقه في الحصول على العدالة والعيش بعيداً عن الاضطهاد أو الاستلاب الفكري. (Tomlinson, 2006)

ولكي يتحقق الأمن الفكري فلا بد من تظافر الجهود ولا بد من مشاركة كافة الفئات التي يمكن أن يكون لها تأثير في نفوس أبناء المجتمع، وأهم نظام يمكن أن يؤثر ويحقق تلك الغاية المنشودة هو النظام التعليمي متمثلاً في المنهج الدراسي، لذلك أجريت العديد من الدراسات التي تستهدف تضمين المناهج الدراسية ببعض مفاهيم الأمن الفكري والتوصل إلى بعض التوصيات بشأن النتائج التي تم التوصل إليها، منها ضرورة تقديم جرعات عقيدة وثقافية عن الأمن الفكري في المراحل الدراسية المختلفة لتكوين مناعة ضد الغزو الفكري (حساني والقرني، 2017).

وعلى الرغم من ضرورة وأهمية المناهج في تعزيز الأمن الفكري إلا أنه من الملاحظ في وقتنا الحالي ارتفاع نسب الجريمة وحالات الانتحار بشكل ملحوظ، ونظراً للمرحلة الحرجة التي يمر بها طلبة المرحلة المتوسطة (كونها فترة مراهقة) فيفترض أن تتضمن

1. مشكلة البحث

يمثل الأمن نعمة من نعم الله العظيمة، وغاية من غاياته السامية، وضرورة لا تنعم الحياة إلا به، فيه تستقيم حال العباد في عباداتهم ومعاملاتهم ومعاشهم ومعادهم، وعلى الرغم من تلك الأهمية إلا أنه من الملاحظ وجود تحديات تكاد تمس الأمن العام للمجتمع.

ان التحديات التي يواجهها المجتمع العراقي كثيرة، لعل من أهمها ما يتعلق بالأمن الفكري، فإن مسألة انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والبعد عن الاعتدال في التفكير قد تكون سبباً في ظهور الفتن واشتداد الصراعات بين أطراف المجتمع الواحد، الأمر الذي قد يفقد أمنها ويهدد استقرارها فنعلم الفوضى وينتشر الخوف والاضطراب.

ويعد الأمن الفكري ركيزة أساسية من ركائز الأمن النفسي والحفاظ على السلم المجتمعي، فهو يرتبط بحق الإنسان في التفكير بحماية كافة حقوقه المكتسبة في الاختيار وفي التصرف بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين ومكتسباتهم، وكذلك أمنه في الحفاظ

ويعرفه الباحث إجرائياً : هي مجموعة المعتقدات والأفكار الخاطئة التي يحملها الفرد المتعلم والتي تنعكس على سلوك المتعلم بصورة سلبية يمكن أن تهدد الأمن والاستقرار الداخلي للفرد والمجتمع.

3- مدرسي المرحلة المتوسطة: وهم مجموعة الأفراد الحاصلين على شهادة البكالوريوس في اختصاص العلوم الشرعية والمكلفين بتدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة والعاملين ضمن مديرية تربية بابل – قسم تربية المسيب.

6. الإطار النظري:

يهدف الأمن الفكري إلى بناء العقل وحمايته مما يؤدي به إلى الانحراف، وتحسينه لمواجهة المؤثرات التي قد تجعل صاحبها مصدر تهديد للأمن والاستقرار، ومعالجة وتصحيح ما قد يطرأ عليه من خلل أو اضطراب، ثم تأمين الدولة والمجتمع في مواجهة ما ينتج عن هذا العقل من مخرجات في الرؤى والأفكار والتوجهات التي غالباً ما يُعبر عنها بالكلام المسموع أو المكتوب وما يتبعها من سلوك أو تصرفات (الحكيم، 2009).

والحق أن الانحرافات الفكرية المعاصرة والقراءات التأويلية المتعسفة قد اتسع مفهومها ليشمل دوائر متنوعة في المناهج والمؤلفات وطرائق التفكير وخلفيات المذاهب وتداخلات الوضع، كما أنه يعد من المفاهيم المعقدة والمتداخلة والمتشعبة، ويرتكز إلى مناهج حديثة في التحقيق والرصد، ويوه في أحوال كثيرة بموضوعيته ومصادقته، ولكنه في الحقيقة يرمي إلى الاختراق المعرفي من الداخل، وإلى التشويه المتعمد واستثمار ذلك في أغراض مختلفة داخلية وخارجية (الخادمي، 2017).

7. مظاهر الانحرافات الفكرية:

يمكن ملاحظة الانحرافات الفكرية للفرد من خلال المواقف والتصرفات التي تصدر عنه، فهي في حقيقة الأمر كل ما يمثل ميلاً واضحاً عن الطريق السوي المعتدل في عالم الأفكار والمعارف والعلوم وفق حقائق ذلك ومناهجه وأعرافه ومقارباته، ويمكن إيجاز أبرز مظاهر الانحراف الفكري في النقاط التالية:

- 1- الانحراف الديني الذي يتمثل في الإلحاد والكفر والوثنية.
- 2- الانحراف على مستوى الفهم والتصور لحقيقة الدين والواقع والتاريخ.
- 3- الانحراف التعبيري والبياني، ويتمثل ذلك باتهام الدين والمرجعيات الدينية وعلماء الدين بما ليس فيهم.
- 4- الانحراف على مستوى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بما يخالف القيم الدينية والأخلاق السوية.
- 5- الغلو بأنواعه المختلفة كالغلو الديني والمذهبي والطائفي والقبلي والعشائري.
- 6- تكفير الآخر والإساءة إلى الدين والشخصيات التاريخية التي ساهمت في تثبيت ركائز الدين ونشره.
- 7- الإفتاء الفوضوي والتفقيه السطحي والاجتهاد التعسفي ليعض من لا يدركون أمور الدين بشكل وافي. (الخادمي، 2017).

8. اسباب الانحراف الفكري:

قد يتعدد شكل الانحراف الفكري وحجمه واتجاهه إلا أن العامل الحاسم في كل ذلك هو أسباب هذا الانحراف ودوافعه، وهي دوافع متعددة منها ما هو فكري ومنها ما هو نفسي، ومنها ما هو سياسي، ويمكن إيجاز تلك الأسباب في النقاط الآتية:

1- سوء التنشئة الاجتماعية: تمثل الأسرة هي البذرة الأساسية للمجتمع والتي في أحضانها ينعم الطفل بالحنان والرعاية والاهتمام، فهي المكان الذي يحتضن الطفل من ولادته حتى بلوغه وشبابه، ولها الأثر الكبير في طبيعة الفرد وتوجهاته الفكرية، ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن طبيعة المعاملة الودية لها تؤثر بشكل كبير على شخصية الأبناء ويظهر انعكاسها في الفكر والسلوك.

2- هامشية المؤسسات الاجتماعية: تمثل المؤسسات الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الاتجاهات وتزويد الأفراد بالمعلومات، وتعد الأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الاعلام والاتصال أهم هذه المؤسسات التي لها بالغ الأثر في توجيه فكر الأفراد وإرشادهم إلى طريق الصواب.

وعلى رغم من محاولة تلك المؤسسات إلى تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية والروحية إلا أنه ليس كل تلك المؤسسات تنجح في وظيفتها وأداء دورها المنشود، فقد تسهم المدرسة مثلاً بشكل أو بآخر في نشوء الانحراف السلوكي أو الفكري لدى المتعلم، فسوء المعاملة من قبل المدرس للطلبة قد يؤدي إلى نفور المتعلمين من المدرسة وبشكل لدى بعضهم سلوك عنيف في تعامله مع الآخرين، وكذا الخطاب الديني المتشدد على حساب الجانب العلمي العقلي قد يشجع جواً من اليأس والإحباط والرغبة في التغيير بطرق بائسة (الشدي، 2004).

3- الحروب والصراعات الداخلية: لكل شيء مقومات يقوم عليها، وبينة ينمو فيها، وهذه المقومات والظروف والبيئة هي التي تهيئ الأسباب لحدوث الأشياء أو عدم حدوثها، ففي البيئات التي تتمتع بالأمن والعدل والاستقرار والازدهار الحضاري والعمراني قلما نجد أفراداً يدعون إلى التعصب الفكري والانحراف، في حين ان البيئات التي تشهد

المناهج بشكل عام ومنهج التربية الإسلامية بشكل خاص في تلك المرحلة على مفاهيم ومضامين الأمن الفكري وبثها في نفوسهم مما يسهم في تعزيز الأمن الفكري لديهم بدرجة أكبر.

ومن هنا تبلورت مشكلة البحث في السؤال التالي ما دور مناهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة في محافظة بابل؟

وينبثق من السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى تضمين منهج التربية الإسلامية للموضوعات الدراسية لمواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة ؟
- ما مدى تضمين منهج التربية الإسلامية الأنشطة التعليمية والمناقشات الصفية لمواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الأداة تعزى لمتغير الجنس؟

2. أهمية البحث

تهدف المناهج في شتى دول العالم الى تزويد الفرد بالمهارات والأفكار والكفايات الضرورية واللازمة لمواكبة الحياة والعيش بأفضل صورة ممكنة، وإبعاده عن كل ما يمكن أن يكون سبباً في تعاسة حياته، سواء كانت تلك الأسباب فكرية أو عقائدية أو نفسية أو نقص في مهارات الحياة الضرورية، ومن هنا يمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- 1- تتطرق أهمية الموضوع من أهمية الواقع الذي نعيشه، فغالباً ما نسمع من هنا وهناك أصوات تدعو الى التشدد والتطرف رغم التنوع الاجتماعي.
- 2- تحاول الدراسة الحالية الوقوف على السبل التي تتبعها مناهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في مواجهة الأفكار المنحرفة.
- 3- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية المختصين من وضع الخطط وتضمنين منهج التربية الإسلامية ببعض الموضوعات والأفكار التي تمكن الفرد من مواجهة أي انحرافات فكرية.
- 4- تمكن أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يمكن أن تضيقه من أدب نظري ودراسة مستوفية في مجال الفكر الذي تحمله مناهج التربية الإسلامية.
- 5- تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات النادرة التي تبحث في مجال الانحراف الفكري ومعالجتها بأسلوب تربوي من خلال تضمين المناهج بمفاهيم تقضي على تلك الأفكار.

3. هدف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مدى تضمين منهج التربية الإسلامية للموضوعات الدراسية لمواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة.
- التعرف على مدى تضمين منهج التربية الإسلامية الأنشطة التعليمية والمناقشات الصفية لمواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة.

4. حدود البحث:

1- الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022-2023.

2- الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة الحالية في محافظة بابل – قضاء المسيب.

3- الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة الحالية بدور مناهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري.

4- الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية للدراسة الحالية بمدرسي التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في المدارس الصباحية التابعين لمديرية تربية بابل – قسم تربية المسيب.

5. تحديد المصطلحات:

1- مناهج التربية الإسلامية: هي كل ما يتعلق بمادة التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة للصفوف (الأول والثاني والثالث) وما تحتويه من موضوعات دراسية وأنشطة تعليمية.

2- الانحراف الفكري: هو كل فعل أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليده المجتمع الأصلية، أو عن القيم الدينية والأخلاقية، أو عن القواعد الدينية، أو معايير السلوك السوي (الشيباني، 1993).

أو هو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة (نعامة، 1985).

10. منهج البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ وذلك لمناسبته طبيعة الدراسة وتحقيق أهدافها التي تسعى إلى التعرف على دور مناهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري من وجهة نظر مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

1.10 مجتمع البحث وعينه:

يقصد بمجتمع البحث هو المجموعة الكلية ذات العناصر المتجانسة التي يسعى الباحث إلى تعميم النتائج عليها، إذ يعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة في البحوث التربوية وهي تتطلب دقة بالغة إذ يتوقف عليها إجراء البحوث وتصميمه وكفاءة نتائجه (العجروش، 2015). ويقصد بالعينة أنها مجموعة جزئية من المجتمع الكلي والتي يقوم الباحث بإجراء التجربة عليها، إذ يتم اختيارها وفق شروط معينة لتكون ممثلة لمجتمع البحث. (عباس وآخرون، 2014).

وتكون مجتمع البحث الحالي من جميع مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة التابعين إلى قسم تربية المسبب والبالغ عددهم (165) مدرساً ومدرسة، موزعين على (75) مدرسة. وقد تم تطبيق الدراسة عليهم جميعاً؛ نظراً لإمكانية استيعابهم والوصول إليهم، والجدول (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة وعينها.

الجدول (1) يبين توزيع مجتمع وعينات الدراسة

المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	76	46
	إناث	89	54
	المجموع	165	100

2.10 أداة البحث:

قام الباحث بأمور عدة لبناء أداة البحث منها:

- 1- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة والإطلاع على المحاور والفقرات التي تم تصميمها لمثل هذا النوع من البحوث.
- 2- بناء أداة البحث الحالية بعد الاستعانة بدراسة كل من (ابو لطيفة، 2019) ودراسة (الشمالية، 2016) ودراسة (حساني والقرني، 2017).
- 3- مقارنة عدد من مشرفي ومدرسي التربية الإسلامية ومعرفة آرائهم حول بعض فقرات الاستبانة.

3.10 وصف الأداة:

تكونت أداة البحث في صيغتها النهائية من محورين، فقد شمل المحور الأول الموضوعات الدراسية التي يتناولها منهج التربية الإسلامية. وقد تكون من (12) فقرة، أم المحور الثاني فقد شمل الأنشطة الصفية والمناقشات الختامية وقد تكون كذلك من (12) فقرة. لتكون أداة البحث بصيغتها النهائية من (24) فقرة. وقد اشتملت فقرات المقياس من ثلاثة بدائل للإجابة وهي: (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة) وتعطى الدرجات (3، 2، 1).

4.10 صدق أداة البحث:

يُعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء المقاييس. فعندما يريد الباحث تصميم مقياساً معين فلا بد أن تكون هنالك ظاهرة سلوكية معينة يقيسها المقياس المعد لذلك الغرض. وعندما يتأكد بطريقة علمية أن الاختبار يقيس الظاهرة التي يريد دراستها أو تشخيصها فعندئذ يُعد المقياس صادقاً، ولتحقيق ذلك الغرض.

ولتحقيق ذلك الغرض اعتمد الباحث نوعين من الصدق وهما:

- أ- الصدق الظاهري: فقد عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرائق التدريس والمُشرفين التربويين للتأكد من دقة فقرات الاستبانة. وقد أجرى الباحث التعديلات على بعض الفقرات التي أجمع عليها أغلب المحكمين بعد تفريغ آراءهم وملاحظاتهم التي قدموها، وتم قبول كل الفقرات لحصولها على نسبة اتفاق (80%) فأكثر من استجابات المحكمين، وبذلك لم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس.
- ب- صدق الاتساق الداخلي: إذ تم التحقق منه من خلال استخراج معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كما موضح في جدول (2).

5.10 الثبات:

يقصد بالثبات اتساق النتائج التي يحصل عليها من تطبيق أداة التقييم لمرات متعددة والمقصود بالثبات ثبات النتائج وليس ثبات الأداء نفسه (شحادة، 2009) إن معامل الثبات يعبر عن العلاقة بين الفرد والفرد الفرديّة في الدرجات الحقيقية والفروق الفرديّة في الدرجات التي يحصل عليها وهناك طرائق لمعرفة الثبات منها طريقة الصورة المتكافئة وطريقة إعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية (المنيزول والعتوم، 2010).

وللتحقق من ثبات المقياس فقد اعتمد الباحث على معامل ثبات كرونباخ الفا لتقدير ثبات الأداة، وتؤدي هذه الطريقة إلى معامل اتساق داخلي لبنية الاختبار، ويسمى معامل كرونباخ بمعامل التجانس، أي يعطي قيمة تقديرية جيدة لمعامل التكافؤ إلى جانب الاتساق الداخلي أو التجانس. وبلغ معامل كرونباخ (0,82) وهو مؤشر جيد لثبات الاختبار.

اضطرابات سياسية وتحديات أمنية وغياب لسلطة الدولة فإنها تكون بيئة خصبة لنمو الأفكار المنحرفة (هويدي، 1996 : 96).

4- المنهج التعليمي الخفي: يشكل المنهج التعليمي الإطار الكلي للعملية التربوية. فهو أداة التربية في تحقيق أهدافها والوصول بالفرد المتعلم إلى أقصى ما يمكن من إبراز طاقاته، والكشف عن قدراته، وتنمية ما لديه من استعدادات ومواهب، وإمداده بمختلف المهارات الجيدة التي تمكنه من العيش السعيد من أجل نفسه ومن أجل المجتمع الذي ينتمي إليه، ويضم المنهج كل الخبرات التي يكسبها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان ذلك داخل الفصل الدراسي أو خارجه (مجاور والنيب، 1984 : 106).

ويعتقد علماء التربية ومنظرو المناهج أن المنهج الخفي يلعب دوراً خطيراً في تشكيل وتأهيل بعض الأفكار المنحرفة والمتشددة، وتكمن خطورة المنهج الخفي بأنه يأتي من خلال المدرس الذي هو المكون الثاني بعد الوالدين لشخصية الفرد المتعلم.

5- التطرف الديني والغلو الفكري: التطرف أو الغلو هو مجاوزة الحد في كل شيء ويشير هذا التطرف إلى اضطراب في مستوى ومحتوى التفكير لدى الأفراد والجماعات نحو المسائل الدينية، وهذا التطرف إما ناشئ عن تربية خاطئة أو قراءات قاصرة.

9. الدراسات السابقة:

1- أجرى (Davydov, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب ظهور التطرف الفكري لدى الشباب وطرق الحد منها بالاعتماد على المؤسسات التربوية، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم اختيار (70) خبيراً من خبراء التربية ومكافحة التطرف، وأظهرت النتائج أن الجانب الاقتصادي والمتمثل في انخفاض مستوى الدخل، بالإضافة إلى البطالة وتأثر الجهات السياسية والأحزاب والقصور في مستوى دور المؤسسات التربوية تعد من أهم أسباب التطرف والانحراف الفكري.

2- وأجرى الربيعان (2016) دراسة بعنوان مدونة أخلاقية مقترحة للوقاية من ظاهرة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. تم اختيار (335) عضواً منهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعات السعودية في الوقاية من ظاهرة التطرف الفكري لدى الطلبة ودرجة التحديات التي تواجه الجامعات السعودية في الوقاية من ظاهرة التطرف الفكري لدى الطلبة.

3- وأجرت الشمالية (2016) دراسة هدفت إلى بيان اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو ظاهرة التطرف الفكري وكيفية التصدي لها، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الباحثة الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (259) طالباً و (201) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية لظاهرة التطرف بشكل عام جاءت متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهات طلبة الجامعة نحو التطرف الفكري من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

4- وهدفت دراسة أبو لطيفة (2019) إلى معرفة دور مناهج المرحلة الأساسية العليا في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في قصبة الطفيلة في الأردن، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة فقد قام الباحث بتطوير استبانة تكونت من (30) فقرة، وبلغت عينة الدراسة (122) معلماً ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي حسب استجابات عينة الدراسة لمستوى دور مناهج التربية الإسلامية المقررة لطلبة المرحلة الأساسية العليا في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في قصبة الطفيلة جاء على المستوى الكلي بدرجة متوسطة.

موازنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في اعتماد المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، مثل دراسة (Davydov, 2015) والربيعان (2016)، والشمالية (2016)، وأبو لطيفة (2019).

كما تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة أبو لطيفة (2019) في تناول دور المناهج التعليمية، وبخاصة مناهج التربية الإسلامية، في مواجهة التطرف أو الانحراف الفكري، إلا أن دراسة أبو لطيفة ركزت على المرحلة الأساسية العليا في الأردن، بينما ركزت الدراسة الحالية على المرحلة المتوسطة في محافظة بابل بالعراق.

وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة (Davydov, 2015) التي اهتمت بالكشف عن أسباب التطرف الفكري لدى الشباب وسبل الحد منه من خلال المؤسسات التربوية، في حين ركزت الدراسة الحالية على مدى إسهام منهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري.

كما تختلف عن دراسة الربيعان (2016) التي تناولت إعداد مدونة أخلاقية للوقاية من التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات السعودية، وعن دراسة الشمالية (2016) التي بحثت اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو التطرف الفكري، بينما استهدفت الدراسة الحالية مدرسي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

جدول (2) معامل ارتباط فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0,44	13	0,55
2	0,33	14	0,34
3	0,45	15	0,43
4	0,32	16	0,40
5	0,54	17	0,45
6	0,38	18	0,32
7	0,40	19	0,29
8	0,33	20	0,38
9	0,39	21	0,42
10	0,41	22	0,34
11	0,49	23	0,30
12	0,35	24	0,43

6.10 الأساليب الإحصائية:

واعتمد البحث الحالي في استخراج نتائج الدراسة الحالية على حزمة التحليل الإحصائي (spss) باستخدام طرق وأساليب إحصائية تناسب أهداف البحث وهي على النحو التالي:

- 1- للإجابة على السؤال الأول والثاني للدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. واعتمد الباحث في توصيف مدلولات المتوسطات الحسابية (أقل من 1.66 درجة منخفضة، 1.67 – 2.34 درجة متوسطة، أعلى من 2.35 درجة مرتفعة).
- 2- للإجابة على السؤال الثالث تم استخدام تحليل التباين الثنائي (Tow Way Anova).
- 3- لحساب مستوى صدق الأداة الداخلي تم الاعتماد على معامل ارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة التقييم للمحور الأول

ت	الفرقة	المرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	تبين الآثار الناتجة عن رفاق السوء ومجالستهم والافتداء بهم	1	2.59	0.49	عالي
2	تساعد في إشاعة روح المودة والتسامح بين جميع أفراد المجتمع	2	2.51	0.50	عالي
3	تبتعد كثيراً عن نقاط الخلاف سواء كان الخلاف ديني أو تاريخي أو عقائدي	3	2.50	0.50	عالي
4	تبين آثار الفتن وخطورتها على الفرد والمجتمع	4	2.49	0.50	عالي
5	توضح خطورة التعصب والتشدد الفكري	5	2.22	0.79	متوسطة
6	تتناول مفهوم التكفير وتبين خطورته وعواقبه الوخيمة	6	2.15	0.80	متوسطة
7	تدعو إلى الابتعاد عن الفتاوي المشبوهة والآراء الضالة	7	2.13	0.79	متوسطة
8	تعزز لدى الطلبة مفهوم احترام الغير وحفظها وحمايتها	8	2.12	0.79	متوسطة
9	تركز على المفاهيم التي تجنب الفرد من الوقوع في المنزقات الفكرية الخاطئة	9	2.06	0.85	متوسطة
10	توضح الآثار الوخيمة لترويج الأفكار المنحرفة وتسويقها	10	1.97	0.83	متوسطة
11	تدعو إلى احترام سلطة القانون والشرع والأعراف المعتدلة	11	1.96	0.75	متوسطة
12	تدعو إلى تحري الحقائق ومحاربة الشائعات	12	1.94	0.80	متوسطة
	المجموع		2.22	0.70	متوسطة

جدول رقم (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة التقييم ودرجة التقييم للمحور الثاني

ت	الفرقة	المرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	تدعو إلى قبول الآخر وعدم إقصاءه والتعامل معه بروح الانسانية	1	2.218	0.813	متوسطة
2	تثير دافعية الطلبة إلى التعلم والمناقشات العلمية وعدم الانغلاق على انفسهم	2	2.184	0.909	متوسطة
3	تساهم في تبني الطلبة لمسارات تفكير معتدلة	3	1.862	0.990	متوسطة
4	تتنوع لتناسب جميع المستويات وعدم استثناء أحد من المشاركة في الأنشطة	4	1.828	0.766	متوسطة
5	تشجع الطلبة على التعبير عن دعمهم للمجتمع ضد الانحرافات لفكرية	5	1.713	0.820	متوسطة
6	تشجع على البحث والإطلاع ومعرفة الآراء المنحرفة وكيفية الرد عليها	6	1.598	0.637	ضعيف
7	تتصل بحياة الطالب اليومية وتسهم في حل مشاكله الشخصية	7	1.563	0.803	ضعيف
8	تركز على طرق الحوار والمناقشة المستندة إلى أدلة	8	1.506	0.805	ضعيف
9	تنمي مهارات التواصل الاجتماعي فيما بينهم وتقبل آراء الآخرين	9	1.494	0.525	ضعيف
10	تشرك الطلبة في تقديم الحلول لمواجهة مشكلات المجتمع	10	1.425	0.676	ضعيف
11	التعرف على الخلفية المعرفية للمتعلّمين وتصحيح الاستجابات الخاطئة أو المنحرفة	11	1.379	0.686	ضعيف
12	توجه الطلبة في الحصول على المعلومات من مصادرها الموثوقة والمعتدلة	12	1.356	0.862	ضعيف
	الدرجة الكلية للمجال		1.667	0.774	ضعيف

4- لحساب مستوى ثبات الأداة تم استخدام معامل كرونباخ الفا.

5- لحساب اثر الجنس في الاجابة على فقرات الاستبيان تم استخدام معادلة (t) لعينتين مستقلتين.

1.1 عرض النتائج:

للإجابة على سؤال البحث المتعلق ب: ما دور مناهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة ؟

فقد تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات محاور الاستبيان والمستوى الكلي , كما استخدم الباحث وفيما يلي عرض النتائج:

1.1.1 عرض نتائج السؤال الأول:

ما مدى تضمين منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة للموضوعات الدراسية لمواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة؟

يتضح من خلال الجدول (3) أن هناك اربع فقرات حصلت على درجة تقييم (كبيرة) وأن ثمان فقرات حصلت على درجة تقييم (متوسطة) ولم تحصل أي فقرة على درجة تقييم ضعيفة، أما المجموع الكلي للمحور فقد حصل على درجة تقييم (متوسطة) وبمتوسط حسابي (2.22) وهو مستوى مقبول، وجاءت هذه النتيجة نظراً لما يتضمنه منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة من موضوعات تحت الطلبة في هذه المرحلة من الابتعاد عن المنزقات الفكرية والأفكار الشاذة التي ربما تؤدي الى تفكك المجتمع وعدم التعايش بشكل سلمي بين أفراد.

2.1.1 عرض نتائج السؤال الثاني :

ما مدى تضمين منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة للأنشطة التعليمية والمناقشات الصفية لمواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر مدرسي المرحلة المتوسطة؟

حسانتي، عمر محمد والقرني، دخيل محمد (2017). إسهام مناهج اللغة العربية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (33)، العدد (5)، 319 – 349.

الحكيم، نعيم تميم (2009) نحو استراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات". جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، للفترة من 22-1430/5/25هـ.

الخادمي، نور الدين مختار (2017). الانحرافات الفكرية : سببها وآثارها ومواجهتها. مؤتمر الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة . رابطة العالم الإسلامي (المجمع الفقهي الإسلامي)، للفترة 20-22 جمادى الآخر، 5-26.

الربيعان، سعود حمود (2016). مدونة أخلاقية مقترحة للوقاية من ظاهرة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الشدي، عادل (2004). مسؤولية المجتمع في حماية الأمن الفكري لأفراده. ورقة مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية للفترة من 11-14 إبريل.

الشميلة، ردينة (2016). اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو ظاهرة التطرف الفكري وكيفية التصدي لها من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

الشيبياني، عمر التومي (1993). دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عباس، محمد ونوفل، محمد والعبسي، محمد وابو عواد، فريال (2014). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. العجروش، حيدر حاتم (2015) اسس البحث في التربية وعلم النفس . ط1 ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

مجاور، محمد صلاح الدين والذبي، فتحى عبدالمقصود (1984). المنهج المنرسي أسسه وتطبيقاته التربوية. ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

المنيزل، عبدالله فلاح والعنوم، عدنان يوسف (2010). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. ط1، دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

نعامة، سليم (1985). سيكولوجيا الانحراف. ط1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان.

هويدي، فهمي (1996). المقتررون : خطاب التطرف العلماني في الميزان. ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

Tomlinson. J (2006). Values: the curriculum of moral education. Online Article, Children and Society Journal, 11 (4) 242-251.

Davydov, D.(2015), The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent It in the Educational Environment, Russian Social Science Review, 56,(5): pp, 51-64

يتضح من خلال الجدول (4) أن هناك خمس فقرات حصلت على مستوى تقييم (متوسطة) وأن سبع فقرات حصلت على مستوى تقييم (ضعيف) ولم تحصل أي فقرة على درجة تقييم كبيرة. أما المجموع الكلي للمحور فقد حصل على مستوى تقييم (ضعيف) وبمتوسط حسابي (1.667)، وربما تتوافق هذه النتيجة مع قلة الأنشطة التي يحتويها منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة والتي تحتاج إلى إعادة النظر فيها بصورة جدية.

2.11 عرض نتائج السؤال الثالث :

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الأداة تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث)؟

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس، والجدول (5) يوضح ذلك :

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية (الجدولية والمحسوبة) لتقديرات مدرسي التربية الإسلامية في مواجهة الانحرافات الفكرية وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	
				المحسوبة	الجدولية
ذكور	46	17.04	2.13	0.015	1.99
إناث	54	17.03	2.05		

تشير البيانات الواردة في الجدول (5) إلى عدم وجود فروقات ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تقديرات مدرسي التربية الإسلامية لدور منهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحرافات الفكرية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، على محاور أداة الدراسة والنتيجة النهائية لكل محور، وربما يعود السبب في ذلك إلى المعرفة الجيدة لأفراد الدراسة من الذكور والإناث إلى طبيعة موضوعات المادة الدراسية والأنشطة التي تشمل عليها مادة التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة.

12. الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن استنتاج الآتي :

- 1- أن تضمن منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة للموضوعات الدراسية في مواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر المدرسين حصلت على درجة تقييم متوسطة.
- 2- أن تضمن منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة للأنشطة التعليمية والمناقشات الصفية في مواجهة الانحرافات الفكرية من وجهة نظر المدرسين حصلت على درجة تقييم ضعيفة.
- 3- عدم وجود فروقات ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تقديرات مدرسي التربية الإسلامية لدور منهج التربية الإسلامية في مواجهة الانحرافات الفكرية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

13. التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي الباحث بما يلي :

- 1- ضرورة تكثيف الأنشطة التعليمية في منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة؛ كونها مرحلة انتقالية وحرية، ويجب الانتباه إليها بشكل أكبر.
- 2- ضرورة إقامة ورش وندوات مستمرة لمدرسي التربية الإسلامية وتدريبهم على أساليب احتواء المتعلمين في هذه المرحلة الحرجة وإنقاذهم من المنزلقات الفكرية الخطيرة.
- 3- ضرورة مواكبة منهج التربية الإسلامية لكل المستجدات الفكرية، وتضمينه بموضوعات دراسية تعالج هذه الأفكار، وتحد من تأثيرها على أفراد المجتمع.
- 4- إشراك مدرسي منهج التربية الإسلامية مع لجان التأليف والاستماع إلى آرائهم، كونهم على تماس مباشر مع المتعلمين.

14. المقترحات:

- 1- إجراء دراسة مشابهة على منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة، والتعرف على مدى تضمينه لموضوعات دراسية وأنشطة تعليمية في مواجهة الانحراف الفكري.
- 2- إجراء دراسات أخرى على منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في موضوعات أخرى مثل (الأمن الفكري – الأمن النفسي).

15. المصادر:

ابو لطيفة، شادي (2019). دور مناهج التربية الإسلامية المقررة لطلبة المرحلة الأساسية العليا في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في قسبة الطفيلة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (28) العدد (5)، 26-39.